



## السلفية الوهابية ، أنهار الشرق الدموية ( 5 - 8 )

بقلم: رائف محمد الويشي

5 فبراير 2014

**ذكرنا في الحلقة الأولى** أن السلفية ( التي تبناها ابن تيمية ونسبها زورا إلى السلف ) هي نفسها الوهابية ( التي تبناها تلميذه محمد بن عبد الوهاب ونسبها أيضا إلى السلف ) ، فكلاهما شربا من منبع واحد وشخص واحد ، وهو اليهودي المتأسلم الحاخام كعب الأحبار الذي أنشأ مذهبه في التجسيم في أعقاب موت عمر بن الخطاب ، وأغرق الحديث النبوي بالإسرائيليات .. كما ذكرنا أيضا آراء بعض كبار علماء أهل السنة في هذا المنهج الضال المضل ، وختمنا الحلقة ببدء الدخول في سيرة محمد بن عبد الوهاب ..

**في الحلقة الثانية واصلنا التوغل** في سيرة محمد بن عبد الوهاب ، وذكرنا خصوصا من كتب الوهابية أوضحت أن محمد بن عبد الوهاب كان يكفر المخالفين ويأمر بقتلهم ونهب أموالهم ..

**في الحلقة الثالثة عرفنا المزيد** من سيرة محمد بن عبد الوهاب من خلال كتب الوهابية أنفسهم ، ورأينا كيف تصاهر مع الأسرة الحاكمة وأصبح أحفاده يحكمون ، وكيف زاد منهجه سرعة في تكفير وقتل وسبى نساء المخالفين ونهب أموالهم ، وقد ذهب من جراء ذلك عشرات الألوف من المسلمين بزعم أنهم مشركون كفرة ، والوهابيون يقرون بذلك على سبيل الفخر في كتبهم ..

**في الحلقة الرابعة أوردنا** بعض نصوص الوهابية ورأينا كيف هم معجبون بارتكاب المزيد من المذابح بحق المسلمين بعد أن كفروهم ، كما ذكرنا تأسيس المملكة الأولى التي تبنت جميع مبادئ محمد بن عبد الوهاب في تكفير وقتل المخالفين واستحلال نساءهم وأموالهم ..

**في الحلقة الخامسة اليوم سنذكر** تأسيس المملكة الثانية التي واصلت على خطى المملكة الأولى في تبني جميع أفكار محمد بن عبد الوهاب في تكفير وقتل المخالفين ونهب أموالهم وسبى نساءهم ، وسنذكر أيضا تأسيس المملكة الثالثة وما صاحبها من جرائم شبيهة بما حدث من قبل ..

### المملكة السعودية الثانية :

**في عام 1824 م ( 1239 هـ )** تجمعت بقايا القوات الموالية لآل سعود تحت قيادة تركي بن عبد الله بن سعود الكبير واستولت على الدرعية مرة أخرى مسقط رأس العائلة ، وتمكنت من إعادة مملكتها مرة أخرى على تلك البقعة الصغيرة منا الأرض ..

أعاد تركي بن عبد الله بن سعود الكبير بن عبد العزيز بن محمد بن سعود سيرة الآباء والأجداد في التوسع ، فسار على خطاهم لإعادة الملك الضائع ، من قرية إلى قرية ، ومن مدينة إلى مدينة ، ومن منطقة لأخرى ..

في عام 1245 هـ ( 1829 م ) تمكن الأمير تركي بن عبد الله بن سعود الأكبر من ضم منطقة الإحساء القوية التي كانت تسبب تهديدا دائما له إلى ملكه ، ..

**يقول المؤرخ الوهابي عثمان بن بشر في عنوان المجد ( ج 2 ص 35 )** عما فعلته القوات الوهابية في عام 1245 هـ ( 1829 م ) بالإحساء ما يلي :

" وفي أوله غزا محمد بن عفيصان بأمر الإمام تركي بجيش من المسلمين وقصد ناحية الإحساء فأغار على قافلة مقبلة من بندر العقير

وأخذها وكان معها من الأموال ما لا يحصى " ..

كان حكم آل سعود في الفترة التي تولى فيها الأمير تركي في خلاف عائلي بين أبناء العم ، وهو ما أدى في النهاية إلى مقتل الأمير تركي تركي بن عبد الله بن سعود الأكبر يد ابن أخته في آخر يوم من أيام عام 1249 هـ ( 1834 م ) ..

سلكت الإمبراطورية العثمانية طريقا مختلفا هذه المرة لمواجهة توسع آل سعود ، فقد مولت أمير حائل محمد العبد الله الرشيد بكل ما يملك من مؤن مدنية وعسكرية لزرع الشقاق بين المنطقتين ، نجد وحائل .. في عام 1834 كانت إمارة حائل تحت قيادة آل الرشيد أكبر وأقوى من إمارة نجد حيث يحكم آل سعود ..

تولى فيصل بن تركي الإمارة في 1250 هـ ( 1834 م ) بعد وفاة والده ، نشأت الخلافات الداخلية بين أفراد الأسرة المالكة أثناء فترة حكمه الذي انتهى بوفاته في عام 1282 هـ ( ) ..

( ملاحظة : تنقسم فترة حكم الأمير فيصل إلى فترتين ، تخللتهما فترة من الحكم خارج آل سعود من عام 1254 هـ وحتى عام 1259 هـ ، وكان الحكم في يد والي مصر خورشيد باشا بموجب اتفاق بين الطرفين ) ..

**جاء في السجل التاريخي للخليج وعمان وأواسط الجزيرة العربية (المجلد الرابع ص 285 تحت عنوان علاقة الوهابيين بالبحرين في فترة الأمير فيصل وذكر فيه ما يلي :**

" وفي عام 1838 م أعدم ثلاثة شيوخ من قبيلة عمير بن خالد المؤيدين للمصريين الذين كانوا الآن يتقدمون بسرعة نحو الاحساء ، فالتجأ الحاكم الوهابي لتلك المنطقة عمرو بن عفيصان إلى حاكم البحرين " ..

نشبت صراعات بين أبناء فيصل بن تركي ( عبد الله وعبد الرحمن وآخرين ) ، فكان لكل واحد منهم جيش يحارب الآخر ، وهو ما أدى في النهاية إلى دخول قوات آل الرشيد وسيطرت على الرياض في عام 1891م وقبضوا على الجميع ونفوهم إلى الكويت .. هكذا انتهت المملكة الثانية التي استمرت في الحكم لمدة 69 عاما وكانت عاصمتها الرياض ..

( ملاحظة : حتى لا تتوه الأسماء في تراجمها نذكر أن الأمير عبد الرحمن ( آخر أمراء المملكة الثانية ) هو ابن فيصل ( أحد أمراء المملكة الثانية الضعيفة الذي مات في عام 1865 م ) بن تركي ( مؤسس المملكة الثانية والذي أمضى عشر سنوات في الحكم من عام 1824 م حتى عام 1834 م ) بن عبد الله ( الذي تولى في عام 1814 م وأعدم في تركيا في عام 1818 م بعد أن أمضى في الحكم 5 سنوات ) بن سعود ( الذي أمضى في الحكم 11 عاما ومات في عام 1814 م ) بن عبد العزيز ( الأمير الذي تزوج ابنة محمد بن عبد الوهاب وأمضى في الحكم 38 عاما وقتل في عام 1803 ) بن محمد ( الأمير الذي أنقذته زوجة محمد بن عبد الوهاب من الموت ومؤسس المملكة الأولى والذي أمضى في الحكم 40 عاما ومات في عام 1765 م ) ابن سعود بن مقرن بن فرخان ( أول أمير تسلم الحكم في آل سعود في عام 1720 م وبقي بها 5 سنوات ، بعد أن غضب الناس على قريبه مانع الدرعي ، وقد لحق زيد بن فرخان في الإمارة سعود في عام 1725 م نظرا لصغر عمر محمد بن سعود ، فلما قتل زيد غدرا في عام 1729 م في العيينة تولى محمد إمارة الدرعية في عام 1729 م وبقي فيها - كما ذكرنا بالملاحظة - 40 عاما انتهت في عام 1765 م ) ..

## المملكة السعودية الثالثة :

في 15 يناير 1902 م تمكن الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن سعود بن محمد بن مقرن بمجموعة من الموالين تتكون من ستين رجلا من شن هجوم خاطف على قصر المصمك في الرياض حيث يحكم أحد الموالين لآل الرشيد ، كان هجوما خاطفا لم يستمر طويلا واستولى به آل سعود على الرياض ، أصبح لهم بهذا العمل موطئ قدم للمرة الثالثة ..

سار الأمير عبد العزيز على خطى الآباء والأجداد فأخذ في التوسع ، فاسترجع القصيم من يد آل الرشيد في عام 1906م ، وتبعتهما الأحساء والمنطقة الشرقية في عام 1913 م ..

**جاءت الحرب العالمية الأولى في 28 يوليو 1914 م كهدية لآل سعود ، فقد تسابق الانجليز والعثمانيون إليهم ليكسبوا ودهم كي تمر الإمدادات دون مشاكل في أراضيهم ..**

أرسل الأمير عبد العزيز رسائل إلى الأمراء الكبار في الجزيرة العربية يدعوهم إلى اجتماع عادل لتجنيد الجزيرة ويلات الحرب العالمية وتقرير مصيرها ، فأرسل إلى الشريف حسين بن علي أمير الحجاز ، والأمير سعود بن صالح في حائل ، والأمير مبارك الصباح في الكويت..

أخبر أمير حائل المجتمعين أنه سينحاز بجانب القوات التركية ، بينما كان موقف بقية الأمراء مائعا ، ربما انتظارا لما تسفر عنه المعارك التي بدأت تقترب من أراضيهم بعد أن استولى الإنجليز على البصرة ..

كان الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود يتعامل من وراء الستار مع الإنجليز والأتراك ، وكذلك فعل الشريف حسين بن علي أمير الحجاز ..

انحاز الأمير عبد العزيز إلى جانب الإنجليز ، كانت المساحة الجغرافية التي يسيطر عليها تمثل الأكبر في جزيرة العرب ، كما كانت منطقة حائل المجاورة للبصرة تحت سيطرة آل الرشيد ، كان معنى ذلك ببساطة مساعدة الإنجليز للأمير عبد العزيز كي يسيطر على حائل .. في عام 1915 م دخلت القوات الموالية للأمير عبد العزيز في معركة جراب وكنزان ..

كما انحاز الشريف حسين بن علي أمير الحجاز إلى جانب الإنجليز بعد أن وعدوه بأن تخضع الجزيرة العربية والعراق وسورية ولبنان والعراق لملكه ، فبدأ في إشعال الاضطرابات ضد الأتراك في عام 1916 ، فيما أطلق عليه اسم " الثورة العربية الكبرى " ..

بدأت القوات الموالية للأمير حسين بن علي في القيام بالعمليات المسلحة ضد الأتراك ، ففجرت في عام 1916 خط سكة حديد الحجاز لقطع أي إمداد للأتراك ، ثم واصلوا نشاطهم في بقية المدن فطردوا الجيش العثماني من مكة والمدينة والطائف والعقبة ومعان ودمشق وأخيرا حلب في عام 1919 م ..

أنشأ الأمير عبد العزيز آل سعود في عام 1916 م تنظيم الإخوان المسلمين ، كوسيلة للتخلص من الإرث الإرهابي الذي تركته الحركة الوهابية في عقول الناس في داخل جزيرة العرب وخارجها ..

في عام 1919 م خاضت قوات الإخوان المسلمين الموالية للأمير عبد العزيز في منطقة الحجاز محاولين ضمها للمناطق الخاضعة للأمير عبد العزيز ، وفي عام 1924 م دخلت القوات الموالية لعبد العزيز الطائف ثم خضعت منطقة الحجاز كلها لحكم الأمير عبد العزيز في عام 1925 م ..

### الكويت تدفع دائما الثمن للوهابيين من دم أبنائها

شن الوهابيون منذ ظهورهم هجمات متتالية على الكويت بغرض السيطرة عليها بسبب موقعها الجغرافي المسيطر على شمال الخليج العربي ..

كانت الحملة الأولى سنة 1205 هـ ( 1790 م ) ، وكانت الحملة الثانية في عام 1213 هـ ( 1798 م ) ، وكانت الحملة الثالثة في عام 1223 هـ ( 1808 م ) ووصلوا في هذه الأخيرة إلى الجهراء..

في أثناء الحرب العالمية الأولى تمردت قبائل العتوب في الكويت والبحرين ورفضوا دفع الجزية ! هاجمهم الوهابيون مرة رابعة وأوقعوا بهم خسائر جسيمة.وقد أعطى الإنجليز أثناء صراعهم مع الأتراك ، الضوء الأخضر للوهابية لمهاجمة الأراضي الكويتية سنة 1337 هـ ( 1919 م ) ..وقعت معركة (الحمض) فقتل الوهابيون من أرواح الكويتيين الكثير ونهبوا ثروتها ..

قام الوهابيون بحملتهم الخامسة في عام 1338 هـ ( 1920 م ) ووقعت معركة الجهراء ، وكاد فيها أمير الكويت أن يقع بالأسر لولا أن أنجده ابن طوالة بقوة من قبائل شمر والعجمان.. وبموت سالم الصباح سنة 1921 م وسيطرة البريطانيين عليها توقف الوهابيون عن غزوها..وفي رمضان عام 1342 هـ ( مايو 1924 م ) قام الوهابيون بحملتهم السادسة ..

يقول الشيخ عبد العزيز الرشيد في كتابه تاريخ الكويت ( ص 284 ) ما يلي :

" هجوم ابن حثلين والفغم في رمضان سنة 1342هـ / 1924م علي أطراف الكويت ونهبوا من عربانها ورعاتها ما نهبوا وقد ابقى هذا الهجوم في نفس الأمير وفي نفوس الكويتيين عموما اثر سيئا ، حتى عرض بعض زعمائهم علي سموه تعقب المعتدين ومطارتهم ، ولكن ساعاته وقد عرف بالتأني الذي لازال يحمده عاقبته رأي قبل كل شيء مراجعة ابن سعود فيما جري ، فأرسل أحد رجاله إليه ليشرح له الأمر ويستطلع رأيه ، أما ابن سعود فتظاهر بالأسف الشديد علي ما وقع وكتب إلي سمو الأمير يعتذر إليه عن الحادثة ، ويحلف له بالإيمان المغلظة أن هذه الغارة علي غير علم منه ، وأن أثرها سيكون نقطة سوداء في قلبه لا تمحى ، وأنه لا ينساها ولو طال الزمان ، وأنها ستكون أعظم همه وسيجعلها نصب عينيه ، ثم ركب ناصر بن سدحان إلي المعتدين ليسترد منهم ما أخذوه واتبعه بابنه فيصل ليفصل بين العوازم وبين بن عشوان زعيم (بريه) في قتال حصل بينهم " ..

### مجازر في تربة وحزبة ( شعبان 1337 هـ - 1919 م )

يقول د. محمد عوض الخطيب في صفحات من تاريخ الجزيرة العربية ( ص 188 ) ما يلي :

" انقض عليهما - أي مدينتي علي تربة وحزبة - جنود الوهابية في أواخر شعبان 1337هـ/1919م فقتلوا ونهبوا واعتدوا علي الأعراض وأحرقوا النخيل ، وقد أحصي من قتل في تربة وحدها فبلغوا ثلاثة آلاف من المدنيين العزل ، وقد كان ذلك بعد سحقهم للجيش الشريف بقيادة عبد الله بن الحسين ، وكانت الفاجعة بقيادة أشقى القوم ويدعى فيصل الدويش " ..

### مذابح الوهابية في اليمن في عام 1341 هـ ( 1921 م )

يقول د. محمد عوض الخطيب في تاريخ الجزيرة العربية ( ص 198 / 199 ) أن القوات الوهابية هجمت علي الحاج اليماني المتوجه إلي مكة فقتلوهم غدرا وغيلة دون أي سبب ، فقد صدف أن التقت سرية من الوهابيين بحوالي ألف من المسالمين من أبناء اليمن القادمين لأداء فريضة الحج ، فسأبروهم بعد أن أعطوهم الأمان ، فلما وصل الفريقان إلي وادي تنومة ، انقض الوهابيون علي الحاج بأسلحتهم فأبادوهم فلم ينج منهم إلا اثنان ..

يقول الكاتب د. محمد عوض الخطيب أن الوهابيين حاولوا تبرير عملهم الإجرامي بالادعاء بأنهم ظنوا أن مجموعة الحجاج مجموعة مسلحة من أهل الحجاز فاشتبكوا معها !! ، وهو عذر أقيح من ذنب ، فمتى كان اغتيال المسلمين وقتلهم بالظن جائزا؟ .. !ولكن الوقائع كذبت هذا الزعم بعدما ثبت أن الوهابية لم يقتلوا هؤلاء الوافدين إلي بيت الله الحرام إلا بعد أن ساروا بمحاذاتهم مسافة معينة وتأكدوا من أنهم لم يكونوا يحملون أي سلاح ..

كانت قوات أمير الحجاز الحسين بن علي مشتته علي أكثر من جبهة ، فقد كان ابنه فيصل يسيطر علي العراق ، بينما كان ابنه عبد الله يسيطر علي الأردن ، وكان ابنه الأكبر علي يتولى الإشراف علي الحجاز ..

### القوات الوهابية تهاجم الحجاز في 15 المحرم 1343 هـ / 16 أغسطس 1924 م

حشد الأمير عبد العزيز قوات ضخمة بغرض الاستيلاء علي الحجاز وانتزاعها من يد الشريف حسين بن علي ، كانت قوات الحشد تتكون من 16 لواء بإجمالي يبلغ 40 ألف مقاتلا من قوات الإخوان بقيادة خالد بن منصور بن لؤي ..

( ملاحظة : خالد بن منصور بن لؤي كان قائدا لقوات اقتحام الحجاز التابعة للإخوان ، وهو في ذات الوقت ابن عم الشريف حسين بن علي أمير الحجاز ، وقد تمكن الإنجليز من إغرائه لترك ابن عمه والانضمام إلي آل سعود ) ..

التقت قوات الشريف حسين بن علي مع القوات الوهابية ودارت معارك طاحنة بالمدفعية علي مشارف الطائف ، كادت أن تنتصر قوات الشريف حسين علي الوهابيين لولا أن الوهابيين عمدوا إلي شراء ذمم الكثير من قادة جيش الحسين وكان أغلبهم من البدو ..

بعد غروب شمس يوم الجمعة 7 صفر 1343 ( 7 سبتمبر 1924 م ) انسحب أمير الطائف الشريف شرف بن راجح منها ومعه وزير الحربية التابع للشريف حسين ( صبري باشا ) وكل قادة الجيش ، وتركوا أهالي الطائف يواجهون مصيرهم المأساوي علي يد قوات الإخوان ..

جرت عمليات اغتصاب واسعة لنساء الطائف علي أيدي قوات الإخوان ، أما عن القتلى فكانت تترامى جثثهم في الطرقات ، وكان من

الطبيعي أن يسير أفراد قوات الإخوان في شوارع الطائف وهم يحملون الأيادي المقطوعة من أجساد النساء بعد أن فشلوا في إخراج الذهب منها ..

كان الملك عبد العزيز آل سعود - بعد انتصاره - قد كلف رجلا اسمه أحمد العطار بكتابة كتاب أسماه " صقر الجزيرة ، عبد العزيز آل سعود " ، وقد احتوى الكتاب في بعض فصوله فقرات ذكرها الملك عبد العزيز ..

**يقول الملك عبد العزيز آل سعود في الكتاب المذكور عن مجازر الطائف التي ارتكبتها قواته ما يلي :**

" لقد وصلني وأنا في الرياض خبر المذبحة في الطائف فبكيت حتى تبللت لحييتي!... واعتزنتي الكأبة وغامت على وجهي سحابة من الحزن البالغ العميق وتمنيت لو لم ينتصر سلطان بن بجاد بهذا الثمن، وتمنيت أنني حاضر، ولكنني بعثت رسولي إلى سلطان بن بجاد وخالد مهددا وطلبت إليهم الكف عن القتال، ولما قدمت مكة عزمت أولياء القتلى وأهليهم على وليمة ورتبت لهم وألفت لجنة للتعويضات على منكوبي الطائف وأعطيت كل واحد عشرة ريالاً فرنسية وصاع من القمح " ..

**قال خير الدين الزركلي في كتابه الأعلام ( ج 5 ص 166 )** عن فيصل الدويش قائد قوات الإخوان الموالية للأمير عبد العزيز ما يلي :  
" حاصر المدينة المنورة في الحرب الحجازية ، فخاف أهل المدينة بطشه فكتبوا يلتمسون من الملك عبد العزيز إرسال احد أبنائه ليستلمها ، فأرسل الملك عبد العزيز آل سعود ابنه محمد فدخلها " ..

#### **تدمير مكتبة مكة النفيسة**

**ذكر د. محمد عوض الخطيب** في صفحات من تاريخ الجزيرة العربية ( ص 189 ) أن القوات الوهابية حرقت بعد هروب الهاشميين المكتبة العربية في مكة المكرمة التي كانت من أنفس مكتبات العالم ، إذ كانت تحتوي على ستين ألفاً من الكتب النادرة ، وعلى حوالي أربعين ألف مخطوطة نادرة ، بعضها مما أملاه النبي ( ص ) ، وبعضها كتبه الخلفاء الراشدون وسائر أصحاب رسول الله ، ومنها ما هو مكتوب على جلود الغزلان والعظام والألواح الخشبية والفخاريات والطينيات ، واحتوت المكتبة أيضاً على كثير من آثار ما قبل الإسلام ..

**يلقى المستشار السياسي للملك عبد العزيز حافظ وهبة** في كتابه " جزيرة العرب " بعض الأخبار البربرية بشأن مصير فيصل الدويش ما يلي :

" قال عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود : لقد قاومت دعوتنا كل القبائل أثناء قيامها ، وكان جدي سعود الأول قد سجن عدداً من شيوخ قبيلة مطير ، فجاءه عدد آخر من القبيلة يتوسطون بإطلاقهم ، ولكن سعود الأول قد أمر بقطع رؤوس السجناء ، ثم أحضر الغداء ووضع الرؤوس فوق الأكل ، وطلب من أبناء عمهم الذين جاؤوا للشفاعة لهم أن يأكلون من هذه المائدة التي وضعت عليها رؤوس أبناء عمهم ، ولما رفضوا الأكل أمر سعود الأول بقتلهم! ... لقد قص هذه القصة الملك عبد العزيز على شيوخ قبيلة مطير الذين جاؤوا للاستشفاع في زعيمهم فيصل الدويش قبل أن يقتله عبد العزيز ليبين لهم أن عبد العزيز سيقتلهم أيضاً إذا لم يمتنعوا عن طلب الشفاعة لزعيمهم فيصل الدويش " ..

#### **قوات الإخوان و فيصل الدويش**

شكل الأمير عبد العزيز قوات الإخوان لتنفيذ حملة توسعته في شبه الجزيرة العربية ، لم تترك تلك القوات مدينة في الجزيرة العربية إلا وارتكبت بها الجرائم ، فمن هي تلك القوات ؟ ومن هو قائدها ؟

قوات الإخوان هي قوات تختلف عن قوات الجيش التابع للأمير عبد العزيز - فقد كانت تتكون من عرب البدو أصحاب الطبائع القاسية في منطقة نجد في معسكرات ، كانت النواة في عام 1911 م في قرية تقع شمال الرياض تسمى الأرتاويه في مانتى معسكر لهذه القوات في تلك القرية ، كان لهم زى خاص يميزهم عن بقية الجنود حيث يقومون بلف عصابة بيضاء على الكوفية بدل أن يرتدوا العقال التقليدي .. وصلت قوات الإخوان في عام 1926 إلى قمتها بقوة يبلغ عدد أفرادها إلى 76.500 مقاتل بالإضافة إلى ضعفي هذا الرجل كقوات احتياطية ..

كان فيصل الدويش هو أقرب قائد عسكري لقلب الأمير عبد العزيز ، فقد كان قائد قوات الإخوان ، وكان ذكر اسمه كفيلاً بإلقاء الرعب في

قلوب من نزل بساحتهم بسبب تعطشهم للعنف والنهب .. فقد سلمت المدينة المنورة لما عرفت أن هذا الرجل يقف مع قواته على أبوابها ، وكذلك فعلت حائل ، والجهراء ( ورغم ذلك طلب من البريطانيين قصفها بالطيران ففعلوا ) ، والنجديون استغاثوا به من قبائل شمر المعادية للأمير عبد العزيز فأغاثهم ..

**يقول غلوب باشا في كتابة حرب في الصحراء ( ص 324 ) ما يلي :**

" هو فيصل الدويش الذي زرع الرعب في الجزيرة العربية في السابق والذي خرج ببيرقة من الارطاوية قبل عام معلنا أنه لن يعود حتى يقبض على أبو حنيك حيا أو ميتا " ..

أصبح فيصل الدويش يشعر بأنه قد أدى خدمات كبيرة للأمير عبد العزيز ، وكانت تصرفاته تعبر عن هذا الشعور ، ففي عام 1925 أطلقت قواته النار على أفراد المحمل المصري المدنيين دون مبرر فقتلت عددا منهم .. وفي نفس العام كانت رغبته ضد رغبة الأمير عبد العزيز بالدخول إلى الحجاز عنوة رغم استسلام القوات التابعة للأمير الحجاز على بن الحين بن علي الهاشمي ..

وفي العام ذاته كانت رغبته في عدم إدخال التبغ إلى إمارة نجد والحجاز ، وقد اقتنع الأمير عبد العزيز بذلك ، لكن تجار التبغ أقنعوه بالعائد الذي تجنيه الإمارة من جراء تلك التجارة ، فطلب الأمير من العلماء إصدار فتوى بكراهية التدخين فقط دون حرمتها ، وذلك لحاجته إلى الأموال ..

توقفت حروب أمير نجد والحجاز عبد العزيز في عام 1925 ، كانت رغبة فيصل الدويش – كرغبة أي قوات نشأت على القتل والنهب وسبى النساء وتعريتها – هي مواصلة عمليات الإغارة على المدن خارج الجزيرة وتحديدًا في العراق ، لكن الأمير عبد العزيز أمير نجد والحجاز عارض هذا الرأي ..

**خطبة فيصل الدويش في أول أيام عيد الفطر في مكة 1 شوال 1343 هـ / 2 ابريل 1925م**

كانت بوادر الانشقاق بين الأمير عبد العزيز وقائد قواته المحبب إلى قلبه فيصل قد ظهرت ، وفي أول أيام عيد الفطر وقف فيصل الدويش بين أتباعه في البيت الحرام وخطب قائلاً :

" نحمد الله يا خالد ويا "الاخوان" على نعمته فقد دخلنا بلد الله الحرام وطردنا الشريف من هذا البيت ، إننا جند الله وخدم لدينه ، لم نأت إلى مكة إلا بعد أن أفهمنا أن في مكة حكم للشريف كافرا بالدين يركن للإنكيز ويأتي المنكرات والبدع والشرك ، وجئنا لإزالة المنكرات والبدع والشرك والحكم الملكي وتحكم الإنكليز في بلد الله الحرام ! ولكننا اليوم رأينا قادتنا وكبراءنا أصبحوا يرتكبون البدع والمنكرات والشرك ويركنون للإنكليز ويعلمون أنفسهم ملوكاً وكانوا يقولون إن الشريف يفعل هذا ، ولكن هذا السيف وهذا الجند سيعمل فيهم مثلما عمل في الشريف... قولوا اللهم آمين " ..

في 3 رجب عام 1345 هـ / 7 يناير 1927م عقد قادة كتائب قوات الإخوان بقيادة فيصل الدويش مؤتمرا يناقشون فيه تصرفات الأمير عبد العزيز ، وفي نهايته انتقدوا الأمير في النقاط التالية :

- عقد الأمير معاهدات مع بريطانيا ، وقد رأوا في ذلك مخالفة للشرع !  
- تنصيب نفسه ملكا ، وهذا مخالفة للشرع ..

- سماح الأمير باستخدام الهاتف والسيارة والتليفون والساعة ، وقد رأوا في ذلك مخالفة للشرع !

- سماحه لأفراد المحمل المصري الدخول بالموسيقى ، وقد رأوا في ذلك مخالفة للشرع !

- إرساله لابنه فيصل إلى لندن وهي أرض حرب ، وقد رأوا في ذلك مخالفة للشرع !

- إرساله لابنه إلى مصر ، وهذه أرض حرب ، وقد رأوا في ذلك مخالفة للشرع !

- فرضه ضرائب على الناس ، وقد رأوا في ذلك مخالفة للشرع !

- سماحه لبدو العراق وشرق الأردن برعي مواشيه في أراضي المسلمين !

- وقفه لمشروع هدم مقابر الصحابة ، وقد رأوا في ذلك مخالفة للشرع !

( ملاحظة : ونضعها للرد ترتيبا على قائمة انتقادات الإخوان :

1- كان قادة الجيش البريطاني يقودون أحيانا معارك الأمير عبد العزيز ويمرحون أمام أعين الإخوان قبل هذا التاريخ بسنوات وكان منهم الجنرال غلوب وجون



فيليبى ، بل كانوا يقاتلون في وحدات مشتركة مع قوات الإخوان !

2- هل كان الإخوان يتوقعون من رجل حكمت أسرته منذ القرن الثامن عشر أن يعلنها جمهورية؟!

3- حرموا الهاتف والسيارة والتليفون ، فلماذا لم يحرّموا استخدام المدافع التي قتلوا بها النساء والأطفال في الحرمين المكي والنبوي وغيرهما واستخدموا بدلا منهما السيوف؟! وربما مكن ذلك الضحايا من الدفاع عن أنفسهم وتقليل عدد قتلاهم !

4- هم يعتبرون أنفسهم فقط يحمل لقب المسلمين ، وعلماء الوهابية حتى اليوم مازالوا على عقلية الوهابية القديمة !

5- هل نجت المقابر من عدوانهم؟! لقد هدموا قبور السيدة خديجة وأهل البيت وكل الصحابة ، لم يكن اعتراضهم في محله لأنهم أجهزوا علي جميعها ! ..

رد الأمير عبد العزيز على اجتماع قادة الإخوان بأن دعي زعماء القبائل في المناطق الموالية له بالاجتماع في الرياض في يناير 1927 ، وقد عقد الاجتماع وتقرر إطلاق لقب ملك على الأمير عبد العزيز

كانت تلك كلها مؤشرات تدل على أن الصدام بين فيصل الدويش صاحب القوة العسكرية الموالية لهم وبين الأمير عبد العزيز ومعها قوات الجيش قد أصبح مسألة وقت تنتظر الشرارة الأولى ..

\* في 5 نوفمبر 1927 قامت قوات الإخوان بقيادة فيصل الدويش بمهاجمة الحدود العراقية وكذلك الحدود الكويتية ، أوقعت قواته خسائر في المنطقتين ..

\* في 19 فبراير 1928 كرر فيصل الدويش هجومه على الحدود العراقية بقوات يبلغ عدد 23 ألف مقاتل فتصدت له القوات البريطانية المرابطة هناك ، أسقطت قوات فيصل الدويش طائرة من سلاح الجو الملكي ..

\* في 5 نوفمبر 1928 عقد مؤتمر للمصالحة في الرياض لم يحضره فيصل الدويش وحضره ثمان مائة من زعماء القبائل مع الملك عبد العزيز ، أخذ الملك في هذا المؤتمر قرارا كبادرة حسن نية من جانبه بتدمير السيارة والتليفون والساعة في أراضي المملكة لإرضاء الإخوان على أن يقوموا هم بتسليم أسلحتهم والانخراط في المجتمع..

( ملاحظتان : الملاحظة الأولى : كان مذابح تربة والطائف والحيوة وجدة قد وصلت إلى 150 ألف قتيل من المدنيين من أطفال ونساء ورجال عزل ، عدى أضعاف هذا الرقم من الجرحى بالإضافة إلى تدمير الممتلكات ونهب الثروات ..

الملاحظة الثانية : كان ابن جياذ الجارمة أحد قادة الإخوان المعروفين بالدموية ، وكان يلقب بالجزار ، وقد كان حاضرا في هذا المؤتمر ، وقف أمام الحاضرين ليبرأ قوات الإخوان من المجازر وقال بأعلى صوته للأمير عبد العزيز ما يلي : " أنت الذي أوصيتني يا عبد العزيز أن أقتل البريء ليرضخ العاصي وان أفتك بلا رحمة حتى تكل السيوف من رقاب أهل الحجاز الكفار " ) ..

\* في 19 فبراير 1929 حشد فيصل الدويش أغلب قواته في منطقة حفر الباطن استعدادا لشن هجوم كبير على العراق ، قامت القوات الجوية البريطانية بتشتيت قواته المحتشدة ، لكن مفرزة من قواته يبلغ قوامها ثلاثة آلاف مقاتل تمكنت من الهجوم على الحدود العراقية ..

\* في مارس 1929 دعي أمير نجد الحجاز الأمير عبد العزيز إلى الاجتماع مع فيصل الدويش لإقناعه بوقف الهجوم ، عارض بعض قادة الإخوان تلبية الدعوى لشعورهم بالخديعة ، إلا أن فيصل الدويش لبي الدعوة ..

\* في 27 مارس 1929 جرى أول اجتماع بين فيصل الدويش والأمير عبد العزيز ، وقد فشل الاجتماع في إقناع قوات الإخوان بوقف هجماتها على الحدود ..

\* في 30 مارس 1929 شنت قوات الجيش التابع للأمير عبد العزيز هجوما على قوات الإخوان ، تصدت قوات الإخوان للهجوم وانسحبت قوات الجيش بسرعة بعد ذلك ..

تابعت قوات الإخوان قوات الجيش المنسحبة فتعرضت لكمائن كثيرة وتكبدت خسائر كبيرة في قواتها حيث اكتشفت حينئذ أن انسحاب الجيش كان بغرض الخديعة .. أصيب فيصل الدويش إصابات بالغة في هذا الهجوم وخسر 500 من قواته ، بينما كانت قوات الجيش بحدود 200 رجل ..

\* في 19 يونيو 1929 تجمعت قوات فيصل الدويش بالقرب من حدود الكويت وطلب من الكويت الانضمام إليه في مقابل إعادة الأراضي التي أخذها آل سعود من إمارة الكويت إلا أن حاكم الكويت أحمد الجابر رفض العرض ، فقرر فيصل الدخول في حرب عصابات مع الملك عبد العزيز ..

\* في أغسطس 1929 شنت قوات فيصل الدويش هجمات ناجحة على الجيش الملكي السعودي ، إلا الجبهات الملكية كانت صامدة ..

\* تمكنت المملكة بفضل الإمدادات العسكرية البريطانية والقوات الكويتية وسلاح الجوى البريطاني من توجيه ضربات مؤلمة في قلب الصحراء إلى قوات فيصل الدويش التي كانت تعاني نقصا في كل شيء ، من الطعام وحتى الذخيرة ..

\* **10 يناير 1930** استسلم فيصل الدويش مع قادة قواته للقوات البريطانية التي سلمته بدورها إلى الملك عبد العزيز ، وقد تم الخلاص منهم بالصورة التي حكي عنها مستشار الملك عبد العزيز للشئون السياسية حافظ وهبة ..

في عام 1932 م تمكن الملك عبد العزيز من ضم نجران إلى المملكة ، وفي العام المذكور أطلق اسم " المملكة العربية السعودية " رسميا على الأراضي الحالية التي تضم الدولة ، وفي عام 1373 هـ ( 1953 م ) مات المؤسس الثالث للملكة عن عمر يبلغ 77 عاما بعد أن أمضى 51 عاما في الحكم ..

لقد كثرت غزوات الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن في جميع أركان شبه الجزيرة العربية ، فقد وصلت تعدادها منذ عام 1902 حيث وقعت أولى المعارك حول قصر المصمك في الرياض وحتى عام 1351 هـ ( 1932 م ) حيث وقعت معركة جازان إلى 17 غزوة ، بخلاف عشرات عمليات الهجوم على المدن مثل الطائف والحرمين ، وبلغ تعداد قواته في تلك الغزوات إلى ربع مليون جندي من مختلف القوات ..

لقد أجهزت تلك القوات على عشرات الآلاف من الضحايا الأبرياء ، بجانب تخریبها للمدن والأماكن المقدسة ، وهو أمر سيذكره التاريخ على الدوام ، وسيلقى مرتكبوه أشد الحساب ..

في الحلقة القادمة إن شاء الله سنواصل التعرف على هذا الفكر التكفيري ، فإلى لقاء ..

رائف محمد الويشي

سانت لويس - ميزوري - أمريكا

[elwisheer@yahoo.com](mailto:elwisheer@yahoo.com)

تابع مقالات سابقة لكاتب المقال على مدونته " ثوار مصر " وعنوانها كما يلي :

[www.thowarmisr.com](http://www.thowarmisr.com)